سؤال يردده الكثيرون بقلق أحيانا وكاتهام « أحيانا » لماذا لا يقرأ

احد مؤشرات تقدم أى مجتمع هوكم ما يستهلكه من كتب .. او بمعنى ادق الوقت الذى يقضيه افراده مع القراءة .. والقراءة ليست فقط بوابة الثقافة ولكنها أساس اكتساب المهارات الأخرى .. فالقراءة هي المتطلب السابق لاكتساب معظم المهارات التي يحتاجها انسان العصر الحديث .. والبعض يرى ان جيلنا هو جيل التليفزيون مقارنة بجيل الآباء والاجداد الذى كان جيل الكتاب .. فهل هذا صحيح ؟!! هل صحيح ان هناك عزوفا عن القراءة من جانب جيلنا ؟! ماهي مظاهر هذا العزوف ؟ وماهي اسبابه ؟ وكيف يمكن علاجه ؟

حاولت صوت الجامعة ان تبحث عن اجابات لهذه الاسئلة التي يعد بعضها اتهاما لجيلنا ، وبعضها الآخر تبريرا لاتجاه البعض منا بعيدا عن القراءة وبعضها الثالث يشخص المشكلة والرابع يكتب وصفة العلاج .. ولان للقضية وجهين فقد اثرنا ان نعرضها معا دون تدخل منا .

الاساتذة يلومون النظام التعليمي ووسائل الاعلام والطلاب يلومون الاساتذة والجميع على صواب

د . جابر عبد الحميد

الطلاب يقرأون ويتفاوتون في القراءة الجامعة والمجتمع والاسرة تهيء للطلاب الاسباب والوسائل المساعدة على القراءة

جابر عبد الحميد

د . عبد العزيز المغيصيب

د . احمد شومان

د . عبد الله الحمادي

د . جابر عبد الحميد جابر
وكيل الجامعة

صياغة السؤال كما تبدو ايحائية تعبر عن الواقع فالطلاب يقرأون ويتفاوتون في اقبالهم على القراءة بعضهم يقرأ كثيرا واغلبية تقرأ بدرجة متوسطة وقلة قراءتها قليلة .

ولا شك ان الجامعة والمجتمع والاسرة تهيء للطلاب الاسباب والوسائل التي تساعد على الاقبال على القراءة .. وهي متوفرة - فمكتبة الجامعة تفتح ابوابها صباحا ومساء ودار الكتب القطرية تضم رصيدا ضخما من الكتب المتنوعة وكثير من الاسر لديها مكتبات خاصة بالمنزل .

غير ان السؤال يعبر عن قلق المشتغلين بالتعليم والآباء والمثقفين حيث انهم يشعرون ان الطلاب ينبغي لهم ان يقرأوا ساعات اطول وكتبا اكثر تنوعا . وسلوك القراءة يؤثر فيه ويساهم مؤسسات عديدة . الاسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والاعلام بوسائله المختلفة ولعل اهتمام القائمين على التربية الأسرية من الآباء والامهات واهتمام القائمين على التعليم من المدرسين والاساتذة واهتمام ائمة المساجد واهتمام اجهزة الاعلام بتناول الموضوعات التي تهم الطالب وتهم المجتمع يساعد الطلاب على حسن انتقاء المواد والكتب التي يقرأونها - ولعل ذلك هو الطريق الى مزيد من الاقبال على القراءة ويمكن للاندية والمشرفين على الانشطة الثقافية في المدارس والجامعات ، يمكن لهم ان يزيدوا من اقبال الطلاب على القراءة بتكوين جماعات طلابية تلتقي في مناسبات منتظمة بعد قراءتهم لكتاب او كتب معينة او لمواد تتصل بموضوع معين ثم يناقشونها مجتمعين ويبدون الراي فيها على نحو دوري . مما يشغل قسدرا من اوقات فراغهم بما ينفع ويفيد .

والاكثار من المسابقات التي تدور حول قراءة الكتب وتقديم خلاصات لها ومناقشة لمضمونها قد يكون وسيلة اخرى لتنمية السلوك القرائي .

والاهتمام بالقدوة سواء عن طريق الآباء والمعلمين والاساتذة والنماذج المقدمة في وسائل الاعلام كل هؤلاء الاشخاص والنماذج اذا كانت شغوفة بالقراءة . ممارسة لها ومتحدثة عما تقرأ . فان ذلك يساعد الشباب على الاقدام على القراءة .

وقد يكون في تخصيص بعض الدروس للقراءة الحرة مما يشجع على القراءة وكذلك تكليف الطلاب بابحاث مصغرة تتطلب العودة الى عدة كتب ومصادر وسيلة اخرى للتشجيع على القراءة . وقد يكون في اصطحاب المدرس والاستاذ والأب للشباب والاطفال الى المكتبة مايلمي الشغف بالقراءة .

د . عبد العزيز المغيصيب :

هل هناك عزوف عن القراءة بين الشباب الآن ؟ وما السبب ؟

- نعم . ولاسباب اوجزها فيما يلي .

١ - إن القراءة استعداد وسلوك مكتسب ، يتعلمه الفرد في طفولته ، وصقل هذا الاستعداد محكوم بما توفره الأسرة من مثيرات تربوية وثقافية تسهم في صقل هذا الاستعداد وتشكيلة وتحويله إلى خبره إيجابية يستفيد منها في حياته المستقبلية . ومن المتغيرات المؤثرة في ميول الطفل القرائية . مستوى تعليم الوالدين . مدى اهتمام الأسرة بالقراءة . المنزل . طرقا قضاء اوقات الفراغ . توجيهات الآباء ومساعدتهم للأبناء في القراءة بل ويرى علماء النفس ان الميول نحو القراءة يتم اكتسابها عن طريق المحاكاة سواء شعوريا او لا شعوريا . فإذا كانت القراءة مهمة في حياة الوالدين فإن الطفل سيكتسب ايضا ميلا نحو القراءة . فإذا كان الأمر كذلك فكيف نتوقع من شبابنا ان يقبل على القراءة خاصة ونحن نعلم أن علاقة الأسرة العربية بالكتاب تكاد تكون معدومة . وذلك لظروف اجتماعية معيشية . ولأسباب أخرى تتعلق بانتشار الجهل والأمية .

والطفل كما قلنا يتبنى في مستهل حياته ممارسات أسرته ويتأثر باتجاهاتها ومواقفها تجاه الأشياء . وتنعكس هذه الممارسات عليه وهو في سن الشباب .

٢ - سلبية مؤسساتنا التعليمية في تعاملها مع الكتاب . فالتلميذ في مدارسنا لا يقبل على القراءة إلا بهدف اجتياز الامتحانات . حتى اذا نجح رمى الكتاب وراء ظهره متخلصا منه وكون نحوه اتجاها سلبيا يصعب تغيره فيمابعد .

٣ - ظهور الوسائل الإعلامية الحديثة والجذابة التي تعتمد في تقديم المعلومة على الصوت والصورة مما مثل التلفزيون والفيديو .

وقد يكون السبب الأخير هو الذي جعل الأجيال السابقة اكثر اقبالا على القراءة من الجيل الحالي حيث كان الكتاب هو مصدر التثقيف الوحيد (اجابة على س ٣) .

كيف ندفع الشباب للقراءة ؟

كما قلت اذا اردنا ان نعود الشباب على القراءة فينبغي ان ننمي فيهم هذا الاستعداد من مرحلة الطفولة وذلك من خلال .

١ - تشجيع الأطفال على شراء المجلات والقصص وزيادة المكتبات .

٢ - تكوين مكتبة خاصة للطفل بالمنزل تشبع حاجاته وميوله .

٣ - متابعة كل جديد فيما يتعلق بثقافة الطفل وتزويد الطفل به .

٤ - تنمية الالفة بين الطفل والكتاب من خلال قراءة الوالدين لأطفالهم لبعض القصص المسلية ويقدمون لهم بعض القصص المشوقة الملائمة لنضجهم وميولهم . ويتبع ذلك مناقشتهم فيما يقرأون . والاجابة عن كل سؤال يدور في اذهانهم .

٥ - للمؤسسات التربوية ايضا دور كبير في تدعيم ميل الطفل للقراءة وذلك من خلال توفير المكتبات المدرسية الملائمة التي تحتوي على كتب تتناسب ومستوى اذواق وحاجات المراحل العمرية المختلفة للتلاميذ . وهذا لا شك يتطلب زيادة الوقت المخصص للقراءة الحرة ووجود امين المكتبة المتخصص .

د . عبدالله الحمادي :

النظام التعليمي يقلل من الدافعية للقراءة

٦ - للمؤسسات الاجتماعية والثقافية والاعلامية مساهمة في تشجيع الافراد على القراءة . وذلك من خلال توعية افراد المجتمع المستمرة باهمية الكتاب ومن خلال اقامة المهرجانات الثقافية ومعارض الكتاب والاكثار من المسابقات الثقافية وانشاء المزيد من المكتبات . كما ان دعم سعر الكتاب وتوفيره باسعاره مخفضة سيسهم ولا شك في اقبال الناس على شرائه .

٧ - هذا وينبغي على الأسرة ترشيد مشاهدة الأبناء للتلفزيون حتى لا يستهلك الوقت المخصص لممارسة الهوايات المختلفة كالالعاب الرياضية والقراءة وغير ذلك من الممارسات الضرورية لبناء شخصية الفرد الاجتماعية .

د . عبد الله الحمادي

هناك عزوف شديد عند الطلبة عن القراءة . ولأسباب كثيرة وهي ليست أتية اي في مرحلة الشباب . بل هي قديمة من فترة النشأة حيث أن الطالب في بداية دراسته في المرحلة الابتدائية والثانوية لم تتح له فرصة القراءة الخارجية وانما العملية التعليمية منحصرة في الكتاب المدرسي . ومن هنا لم تتح للطالب فرصة القراءة الخارجية . وهذا مما جعله لا يهتم بها كثيرا . وتنتهي القراءة بانتهاء الدراسة . كذلك فان اتباع اساليب التدريس القائم على التسلية في المراحل الأولى مثل المحاضرات . واعتماد الاستاذ في امتحاناته على ما يقوم به من شرح للكتاب المدرسي يجعل المتعلمين يبتعدون عن الدراسات الخارجية . وتركيز كل جهدهم على تذكر واسترجاع ما أملى عليهم أو ما هو موجود في الكتاب الدراسي .

وهذا الأمر يتحدد بالدرجة الأولى بالنسبة للطلبة الذى يحصلون على درجات عالية . فنجد ثقافاتهم محدودة . واهتمامهم بالمشكلات المعاصرة محدودا . كذلك بالاضافة إلى ابتعادهم عن انشطة المدرسة أو الجامعة لانها تعتبر في نظرهم نوعا من ضياع الجهد .

ومن الاسباب الاساسية لهذه الظاهرة عدم وجود الوعي عند الشباب باهمية القراءة من أجل التطور الوظيفي . أو التطور الفكري . فكثير من الشباب تنتهي عنده القراءة بانتهاء الفترة الجامعية وهذا ما يسمى بالامية الراجعة . ومنها ايضا قلة المطروح في السوق من قراءات متنوعة . فمعظم ما هو موجود خصص كمراجع دراسية .

هل ترون الأجيال السابقة اكثر اقبالا على القراءة من الجيل الحاضر ؟

الاسلوب لم يتغير . والقراءات في انحدار . ويمكن أن يكون الشباب سابقا يقضون أوقاتهم في القراءة بسبب قلة الامكانيات الترفيهية الاخرى . والآن توفرت أمور كثيرة تشغلهم عن القراءة والاطلاع

د . علاء كفافي

● هل هناك عزوف عن القراءة بين الطلاب من وجهة نظركم . وما الأسباب ؟

●● ائت تتحدث عن ما يمكن أن تسميه ازمة القراءة . وهنا لابد أن نحدد المجال اي مفهوم القراءة و في اي مجال تحدث .

اظنك تشير الى قراءة الكتب الجادة . فاقول هذا لان هناك الوانا اخرى من المادة المقروءة التي يمكن وصفها بانها خفيفة مثل المجلات الفنية والصحف التي تهتم باخبار الفنانين .. الخ . وهذه المادة لم تقل القراءة فيها بل زادت . يشهد على ذلك العدد الهائل في اعداد هذه المجلات . اما اذا كنت تقصد الكتب التي تقدم المعرفة في كافة مجالاتها فليس لدي الآن احصائيات تحدد من يمكن ان نسميهم قراء من بين الشباب . كما اننا قد لا نكون لدينا المعايير لنحكم على شاب ما بانه قارىء أو غير قارىء و في هذا المجال نرصد بعض الظواهر

- صدور طبعات عديدة في وقت قصير لبعض الكتابات مثل المذكرات السياسية او مذكرات الفنانين . والكتب التي تتسم بالاسلوب الفكاهي . والتي تعالج مشكلات اجتماعية لها جاذبيتها . وكذلك الكتب التي تتناول احداث الساعة باسلوب سهل . فهذه مواد يزيد عليها الطلب يوما بعد يوم . اما المجلات الثقافية الجادة . فضلا عن المجلات العلمية والكتب التي يصدرها المتخصصون والاساتذة فهي التي يرماقل الاقبال عليها خارج اطار الدراسة والامتحانات . وهنا ينبغي ان نشير الى ان هناك مصدرا خطيرا للمعرفة اصبح ينافس الكتاب منافسة شديدة حتى كاد يغلبه . او غلبه بالفعل وهي اجهزة الاعلام ممثلة في الاذاعة والتليفزيون خاصة وان هذين الجهازين يقدمان جرعات علمية وثقافية لا باس بها ويمكن ان يحصل الشاب على هذه المعرفة بدون مجهود و في الوقت المناسب له . وبالطريقة المناسبة ايضا . وغيرها من المزايا التي تتيحها اجهزة الاعلام .

● هل ترون هذا الجيل اقل اقبالا من الأجيال السابقة ؟

●● اذا ما قارنا هذا الجيل بالجيل السابق فإنه يصعب علينا ان نحكم على الاطلاق ان الجيل السابق كان اكثر ميلا الى القراءة ولكن يمكننا ان نرصد الآتي .

١ - تنوعت مادة القراءة الآن او في الجيل الحاضر فبعد ان كان يغلب على قراءات الجيل السابق الطابع الادبي . فإن قراءات هذا الجيل تاخذ الطابع الادبي والسياسي والاجتماعي والطبي والتقني والنفسي والديني .. اي ان قراءة هذا الجيل اكثر تنوعا من قراءات الجيل السابق

٢ - هناك اقبال على الكتابات الدينية في هذا الجيل بشكل اكبر . ولهذه الظاهرة دوافع لا مجال لشرحها هنا . ولكنها قراءة هامة لانها تؤثر في سلوك الشباب .

٣ - اجهزة الاعلام تقدم مصادر بديلة للمعرفة عن الكتاب

٤ - ينبغي ان تضع المدرسة . في اولوياتها تنمية الوعي القرائي عند تلاميذها لان المواطن القارىء هو المواطن الذي يستطيع ان يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطورها . والانسان اخيرا هو ذلك الكائن القارىء .

د . احمد فؤاد شومان :

الأسرة والمدرسة هما جناحا طائرة القراءة في آفاق المعرفة

د . المغيصيب :

القراءة استعداد وسلوك مكتسب وسائل الاعلام تقلل من الاهتمام بالقراءة

د . علي الكبيسي

الجهل بفوائد القراءة يحتاج الى توعية والانشغال عنها يحتاج الى علاج

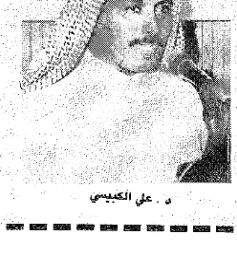

د . علي الكبيسي

د . علاء كفافي